

الصوارم المهرقة

[287] يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المنافقون. ومنهما ان قوله " بل اخرج الدارقطني وروى معناه عن طرق كثيرة عن علي انه قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الى رسول الله صلى الله عليه وآله عهدا لجاهدت عليه الى آخره " مقدوح بعدم تسليم صحته مع ان اكثر ما ذكر فيه موافق لما اسبقناه من ان النبي صلى الله عليه وآله عهد الى امير المؤمنين عليه السلام ان لا ينازع مع احد من الثلاثة ولا يسلم السيف عند غضبهم الخلافة وحاصل الكلام المذكور انه لو عهد النبي صلى الله عليه وآله عهدا بان اجاهدهم لاجل الخلافة لجاهدتهم ولكنه عهد الى بالصبر والسكوت فامتثلت وصيته وحفظت عهده الى ان مضوا لسبيلهم كما صرح به عليه السلام في الخطبة المشهورة الموسومة بالشقشقية ايضا. واما قوله عليه السلام " لكنه صلعم رأى موضعي وموضعه " فيحتمل ان يكون من قبيل رؤية علي عليه السلام موضع اراقة دم الحسين في ارض كربلاء قبل وقوع الواقعة وبالجملة يمكن ان يكون اخبارا عن رؤية ما جرى به حكم المشية التكليفية التابعة في الكون لاختيار المكلفين ولو بالاختيار السوء لا بحكم المشية الارادية المساوقة للحكم الشرعي كما صرح به صاحب الاحباب من الصوفية الشافعية التفضلية حيث قال: فإن قلت فعلى هذا قد بين رسول الله صلى الله عليه وآله للخلافة ترتيبا فكيف خصصتها بعلي عليه السلام ؟ * (الهامش) * ثم نادى بأعلى صوته: يا بني هاشم، يا بني عبد مناف، أرضيتم أن يلي عليكم أبو فضيل الرذل بن الرذل أما وإني لئن شئتم لاملانها عليهم خيلا ورجلا فناداه أمير المؤمنين عليه السلام: ارجع أبا سفيان فوالله ما تريد إلا بما تقول، وما زلت تكيد الاسلام وأهله ونحن مشاغيل برسول الله وعلى كل امرء ما اكتسب، وهو ولي ما احتقب. ذكره ابن طاوس رضي الله عنه في ربيع الشيعة منه نور الله مرقده (كذا في حاشية هذا الموضع من احدى النسختين اللتين عندي).